

## الفصل الأول

# وطئة جغرافية وسياسية لبلاد المغرب قبل فتح المسلمين

- تسمية بلاد المغرب
- جغرافية بلاد المغرب
- الأنهر والوديان في بلاد المغرب
- السكان في بلاد المغرب
- الأقليات غير الوطنية التي سكنت بلاد المغرب
  - أ-الأفارقة
  - ب-الروم والإفرنج
  - ج-السودان
  - د-اليهود
- الديانة في المغرب
- الأوضاع السياسية في المغرب قبل فتح المسلمين

## تسمية بلاد المغرب :-

المغرب : قطر واحد مميز بين الأقطار، فحدوده من جهة المغرب بحر المحيط ، وعليه كثير من المدن منها مدينة طنجة ، وسلا ، وازور ، أما حده من الشمال فالبحر الأبيض المتوسط المتفرع من المحيط إذ يخرج من خليج متضاييف بين طنجة من بلاد المغرب، وطريف من بلاد الأندلس، أما من جهة الشرق فتقع سواحل الشام ، وطرابلس ، والإسكندرية ، أما عرضه من جهة الجنوب فإنه يخرج من سمت واحد ثم تختلف في ذهابه فتارة يبعد من الجنوب وتارة يرجع إلى الشمال<sup>(1)</sup> وتؤلف بلاد المغرب قبل الإسلام ابتداء من خليج سرت حتى المحيط الأطلسي بأقاليمه المختلفة، وحدة جغرافية وبشرية مميزة من بقية أجزاء القارة الأفريقية<sup>(2)</sup>.

ويقول الأستاذ سعد زغلول عبد الحميد : المغرب هي بلاد المغرب ، مصطلح يقصد به الكتاب العرب، أي كل الأقاليم الواقعة غرب مصر، والتي تشمل شمال القارة الأفريقية ، وتتضمن حالياً البلاد الليبية ، بولاياتها الثلاث(برقة ، وطرابلس ، وفزان<sup>(3)</sup>) ، وتونس ، والجزائر وصحرائهما المترامية إلى تخوم السودان<sup>(4)</sup>.

وعلى هذا الأساس : تقسم بلاد المغرب العربي ، إلى أربعة أقسام :

1- برقة : انطابلس<sup>(5)</sup> وطرابلس(طربيلة)<sup>(6)</sup>، وهما أول أقاليم المغرب، فيما يلي حدود مصر الغربية ، ويدرك أن عدداً من المؤرخين يدخلون هذين الإقليميين ضمن المغرب الأدنى (أفريقيا)، وقد يدخلون إقليم طرابلس، فقط دون إقليم طنجة ويفصلون إقليمي برقة ، وطرابلس، من أقاليم المغرب الأخرى<sup>(7)</sup>.

(1) ابن خلدون ، العبر ، ج 6 ، ص 99-98؛ ابن أبي دينار، المؤنس في أخبار أفريقيا والأندلس ، ص 20؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص 64 .

(2) مطلوب ، ناطق صالح ، وأخرون ، تاريخ المغرب العربي ، «مرحلة التأسيس» ، ص 14 .

(3) فزان : بفتح أوله وتشديد ثانه وآخره نون ولاية واسعة بين الفيوم وطرابلس الغرب . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 4 ، ص 295 ، رقم الترجمة [9179] : الحميري ، الروض المطار ، ص 440 .

(4) تاريخ المغرب العربي ، ج 1 ، ص 61؛ أحمد ، نهله شهاب ، المغرب في عهد عقبة بن نافع ، ص 23؛ المراكشي ، المعجب في أخبار المغرب ، ص 354 .

(5) وهي تشمل المدن التي يتكون منها الإقليم ، قوريطة ، وسوسوة وطوكرة ، وبرنيق ، وبرقة ، وهي قاعدة وأشهر مدنه، مؤلف مجهول، الاستبصار ، ص 143 .

(6) وتعني المدن الثلاث : اياس ، طرابلس ، وبعده وصبرة ، مؤلف مجهول ، الاستبصار ، ص 110؛ مطلوب ، ناطق ، تاريخ المغرب العربي (التسمية) ، ص 13 ، الهماش 13 .

(7) مطلوب ، ناطق ، تاريخ المغرب العربي (التسمية) ، ص 13 .

- 2 المَغْرِبُ الْأَدْنِيُّ (افريقياً): وهو من أقاليم المغرب ، وأقربها إلى مركز الخلافة في المشرق العربي ، ويمتد من طرابلس ، حتى بجاية غرباً ، وقاعدته القيروان<sup>(1)</sup>.
- 3 المَغْرِبُ الْمَتْوَسِطُ : وسمي بالأوسط لتوسطه بين المغاربة الأدنى والأقصى، وحدوده من بجاية غربا حتى وادي الملوية ، وجبل تازه في الغرب وقاعدته مدينة تلمسان ، وهو يضم معظم البلاد والجزائر الحالية<sup>(2)</sup>.
- 4 المَغْرِبُ الْأَقْصِيُّ : وامتداد هذا الإقليم من وادي الملوية ، حتى مدينة أسفى<sup>(3)</sup> على المحيط الأطلسي ، ويشمل المغرب الحالي ، وموريتانيا<sup>(4)</sup>.

### جغرافية بلاد المغرب :-

على الرغم من التسميات المختلفة التي ذكرناها فإن البلاد جميعها من بلاد مصر إلى المحيط الأطلسي، هي بلاد المغرب أولاً ، وتحمل هذه التسمية العامة في طياتها معنى وحدة البلاد<sup>(5)</sup> فقد تقسم البلاد إلى ثلاثة أقاليم :

أولاً- الإقليم الساحلي الممتد على البحر الأبيض المتوسط ، من الإسكندرية إلى طنجة (بحر الزقاق) ثم من طنجة على ساحل البحر المحيط إلى مدينة نول من السوس<sup>(6)</sup> وأغلب هذه المناطق صالحة للزراعة<sup>(7)</sup>.

ثانياً-المناطق الصحراوية الممتدة من غرب مصر إلى جنوب المغرب الأقصى، وهو إقليم الحدود الجنوبية حيث الجبال التي تعرف عند عرب الباادية (العرق)<sup>(8)</sup> وامتداده من واحات برقة، ثم فزان، وزويلة<sup>(9)</sup> ووراجلا إلى سجلماسة ووادي درعة حتى المحيط الأطلسي غرباً<sup>(10)</sup>.

ثالثاً- وبين الإقليمين تمتد سلاسل الجبال موازية للبحر والمحيط ، وتكون إقليماً طبيعياً يعرف بعضه باسم التل. وله مميزاته الخاصة التي تتراوح أحياناً بين صفات الإقليم البحري والإقليم الصحراوي<sup>(11)</sup>.

(1) مطلوب ، ناطق ، تاريخ المغرب العربي (التسمية) ، ص 13.

(2) مطلوب ، ناطق ، تاريخ المغرب العربي ، (التسمية)؛ وانتظر أيضاً: ابن خلدون العبر، ج 6 ، ص 102.

(3) أسفى، بفتحتين وكسر الفاء، بلدة على شاطئ البحر المتوسط بأقصى المغرب، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 1 ، ص 215 ، رقم 619 .

(4) مطلوب، ناطق صالح، وأخرون، تاريخ المغرب العربي، ص 14؛ وانتظر أيضاً: ابن خلدون، العبر، ج 6، ص 101.

(5) عبد الحميد ، سعد زغلول ، تاريخ المغرب العربي، ج 1 ، ص 72.

(6) عبد الحميد ، سعد زغلول ، تاريخ المغرب العربي، ج 1 ، ص 72.

(7) مطلوب ، ناطق صالح ، تاريخ المغرب العربي، ص 14 .

(8) عبد الحميد ، سعد زغلول ، تاريخ المغرب العربي، ج 1 ، ص 73-72 .

(9) زويلة: بفتح أوله، وكسر ثانية ، وبعد الياء المثلثة من تحت الساكنة لام، وزويلة مدينة غير مسورة في وسط الصحراء، وهي أول حدود بلاد السودان، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 3، ص 179، رقم الترجمة [6118].

(10) مطلوب ، ناطق صالح ، تاريخ المغرب العربي، ص 15 .

(11) عبد الحميد ، سعد زغلول ، تاريخ المغرب العربي ، ج 1 ، ص 73 .